المعمار التقليدي الأمازيغي، القصبة أو تغرمت (نموذج قصبات ايت سدرات)

تاوالت خاص



تقديم:

يمكن الكشف عن مواد تاريخية مهمة بالاستطاعة استثمارها في أي موضوع يتناول تاريخ العمران الامازيغي، إذن نحن اخترنا موضوعا مجددا من حيث الزمان والمكان للدراسة التاريخية وخصوصا إذا كان لهذا الموضوع ثقل كبير في صنع أحداث منطقة شمال افريقيا وهي مواد قد تتعرض للضياع بفعل أثر الطبيعة والإنسان، إذ لم يتم الاهتمام بها والمحافظة ورد الاعتبار لها.

فمنذ سنين خلت كان الجزء الجنوبي من المغرب منطقة لتحولات سياسية و اقتصادية أثرت بشكل بارز على تاريخ المنطقة فظهرت بذلك أشكال معمارية مختلفة لازلت حتى اليوم معبرة عن غنى تاريخ المنطقة و نظرا لأهمية هذه الأشكال و البنايات العمرانية و هندستها العبقرية و دورها التاريخي و غياب التاريخ لها في المصادر و لا المراجع ارتأينا إلى دراستها محاولة ربط المؤرخ و الأثري بمجهودات التنمية المحلية وذلك بالعمل على توفير الخلفية الحضارية لمشاريع النهوض بالمنطقة اقتصاديا و ثقافيا.كما نأمل في دلك الكشف عن بعض الجوانب التي لازلت موضوع جدال و غموض و تأكيد أن السكن التقليدي الامازيغي في الجنوب المغربي جاء نتيجة لتلك التحولات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية للقرى و القبيلة وان الاستقرار في المناطق الجافة وأعالي الجبال جاء نتيجة لظروف تاريخية أفضت في النهاية اتخاد مناطق غير مؤهلة لظروف الحياة.

لقد اخذ الجانب العمراني شطرا كبيرا في حياة و تاريخ الإنسان الامازيغي بصفة عامة و الإنسان السدراتي بصفة خاصة استطاع في الأخير تشيد مباني عمرانية لها أشكال و ادوار مختلفة اتخذها مسكنا له لينتقل بذلك من حياة الترحال والتجوال والكهوف إلى الاستقرار والسكن إنها بداية حضارة وادي دادس كما أكد و اكتشف المنقبين الأثريين أن أعظم ما توصل إليه الإنسان في تاريخه الطويل هو فن العمران بما فيه القصبة أو تغرمت.

تفاديا لأي لبس أو غموض في موضوعنا هذا وعدم الخلط بين المفاهيم الذي لايزال مطروحا إلى يومنا هذا.نرى انه من الضروري تعريف الشكل المعماري القصبة وتحديد أنواعها وحدود انتشارها تم وضعها في إطار تاريخي من خلاله يمكن معرفة أصول القصبة ومراحل بنائها.

مفهوم القصبة وأنواعها وحدود انتشارها.

تعتبر القصبة أو تغرمت من أهم أنماط البناء المعماري التقليدي الذي تتميز بها منطقة الجنوب الشرقي للبلاد مما جعل إقليم ورزازات ينعت بإقليم ألف قصبة وقصبة، وهذا دليل على وجود هذا البناء العريق في مختلف مناطقه على جنبات وادي دادس فقد ارتبط تشييد هذه البنايات بالظروف التاريخية التي عرفتها المنطقة ومنها فترة التغلغل الاستعماري أي خلال القرنين 19 و 20 حيث أنشأت من ذوي النفوذ وأعوان المستعمر.

يرجع أصل التسمية حسب لسان العرب لإبن منظور الى "والقصب كل نبات ذو أنابيب، واحدتها قصبة. وكل نبات كان ساقه أنابيب(...) فهو قصب، والقصبة جوف القصر وقيل القصب وقصبة البلد مدينته، والقصب جوف الحصن يبنى فيه بناء وهو أوسطه"1.

والعرب في الغالب يطلقون هذه الكلمة على كل ما له شبه كبير بنبات القصب-مجازيا- وانتقلت بعد ذلك للدلالة على تلك المباني المحصنة ذات الأبراج العالية في كل زاوية قلما نجدها ثنائية الأبراج أو دونها تأخذ عادة شكلا بنائيا دفاعيا.

وتعرف القصبة بالأمازيغية باسم "تغرمت" التي هي تصغير لكلمة "اغرم" (القصر) وفي سوس يطلق عليها سم "اكادير" و"تغرمت" هي "الدار الكبيرة المبنية بالحجر والتي لها أبراج في أركانها الأربعة وهي تقع في الغالب على مرتفع منعزل مشرف على حوض ماء أو على وادي وهي سكنى الملاك الكبير، أو الأسرة الكبيرة التي تضم كانونين فاكثر"2

أما عند روبيرمونتاني" فالقصبة هي البناية التقليدية التي تأخذ شكلا بنائيا حربيا ودفاعيا، تأوي فئات اجتماعية معينة ومتميزة كالتي لها نفوذ مادي كالأسر الميسورة والتي لها ثروات وملكيات في المنطقة، وهي من بين أهم مميزات الزعامة بالقبلية، إنها مسكن"الأمغار" الذي يتموقع وسط القبيلة ويكون مزينا بالأبراج3.

جل هذه التعاريف لا تختلف عن البناء التقليدي الصرف للقصبة عبر تاريخها الطويل، رغم التطورات في البناء تحت تأثير التحولات المناخية، إنها الإرث الحضاري والرموز والدلالات الثقافية، التي تحمل ابعادا اجتماعية وأدوارا اقتصادية، ووظائف دفاعية، ولعل الوظيفة السياسية بالدرجة الأولى ما جعل هذه القصبات تحمل اسماء مختلفة، ويبقى مصطلح "تغرمت نايت أمغار" و"تغرمت-ن-لخلفة" طاغيين في منطقة ايت سدرات في فترة تاريخية تنتهي في حدود نهاية القرن 19 وبداية القرن20م.

لقد عرفت منطقة دادس وايت سدرات حركة تجارية ثانوية باعتبارها مناطق وسيطة بين الشمال والجنوب كما عرفت وفود بشرية سواء على شكل هجرات أو استعمار، هذا كله حمل معه ثقافات مختلفة في جميع ميادين الحياة أثرت على الحياة الأصيلة، ولعل الجانب العمراني من بين ما عرف بعض التطورات والتأثيرات الخارجية، وظهرت بذلك أشكال وأنواع من القصبات والأبراج مخالفة للنمط التقليدي المتوارث، ويعتبر الباحث الفرنسي "إميل لاوست" من بين من صنف القصبات الى نوعين. ولقد ميز بين القصبة الحديثة التي هي الدار الكبيرة المبنية بالحجر وهي للملاك الكبار، والقصبة المتوسطة المبنية بالطابية وهي للملاك الصغار.

وعلى هذا التقسيم، وحسب قسم التراث الثقافي في مناطق الأطلس والجنوب تصنف القصبات الى نوعين:

القصبة البسيطة:

وهي القصبة العتيقة الأصلية المتوارث من القدم، وهي معروفة قدما بشكل معماري مميز داخل القصر، وتعكس الإتقان والدقة المحكمة في البناء بواسطة التراب

المدكوك على شكل قوالب مستطيلة في تداخل أفقي وعمودي، وتكون ذات الأبراج والزوايا الأربعة، وهذا الصنف هو نفسه الذي ينتشر في نطاق إمتداد القصور التي لا تتوفر على الأسوار لأن هذه القصبات تلعب دور المراقبة والدفاع.

ومن أهم القصبات من حيث هذا النوع، قصبة "ايت لعجين" بايت عمر ابراهيم، قصبة ايت لعربي بايت همو، قصبة ايت حمدي بايت عربي، قصبة ايت موجان بايت يدير، قصبة ايت فاسكا بايت زياد...

القصبة المركبة:

هي من انجز القصبات الحديثة المرتبطة بالفترة الكلاوية، ابتداء من سنة 1840م. حيث بدأت التنظيمات القبلية المتوارثة في الانحلال، لأن الأمغار أو الشيخ كان عليه حين ذاك أن يصبح خليفة الكلاوي مع إبقائه في القصبة أو تعلن الحرب ضده[4]، بمعنى أن الكلاوي وضع حدا للقصبة الأصيلة، وظهرت بذلك مجموعة من قصبات متلاصقة الواحدة بالأخرى، يبقى التنظيم الغير المحكم سمتها الأساسية نظرا لتداخل الغرف وغياب تصميم منظم، كترتيب النوافذ الكبيرة والاختصار في أحجام المباني وزخرفتها ويمكنها أن تستوعب اسر كبيرة.

هذه هي القصبة المركبة توجد في أيت سدرات نغيل قصبتين تمثل هذا النوع وهي: قصبة بالمدني "الخليفة الأولى للكلاوي". وقصبة محداش الخليفة الثانية، الموجودتين خارج ايت يول، ثم هناك قصبة الحمدوي في طور البناء بزاوية سيدي داود وهي قصبة مركبة ضخمة يراد منها فندق سياحي، وهي تحمل دلالات المعمار التقليدي الصرف مع تداخل تأثير العمارة الحديثة.

حدود انتشار القصبات:

إن التنوع على المستوى المعماري بالمغرب خاصة، هو المحدد الأساسي لمجال انتشار القصبات، ويبقى هذا المجال محدودا في المناطق الجنوبية المحادية للصحراء، يمتد أساسا جنوب السلسلة الأطلسية من سروة غربا إلى منطقة تودغى في الشرق على امتداد الأودية التي تنبع من الاطلس الكبير(وادي زيز، أسيف ملولن، وادي دادس، وادي أمكون، أودية درعة...) وقد ركز هذا التحديد على الاختلاف في شكل البنيات وبذلك يمكن اعتماد تقسيما ثلاثيا في هذا المجال[5].

المنطقة الشرقية: المتمثلة في واحات تافيلالت الممتدة من أعالي وادي تودغى غربا الى وادي زيز شرقا.

المنطقة الوسطى: أي منطقة دادس الممتدة من أعالي وادي دادس في الشمال الشرقي الى ورزازات غربا.

المنطقة الغربية: منطقة درعة الممتدة من سفوح الأطلس الكبير التي تنبع منها أهم روافد وادي درعة الشمالية. (منطقة تلوات الى المحاميد).

أمام هذا التنوع على المستوى المعماري حسب مجال امتداد القصبات يمكن القول أنه من البديهي أن نجد اختلافا على مستويات عديدة منها الموطن الأصلي للقصبة، فقد تضاربت الآراء حول المنطقة التي عرفت النموذج الأول من هذا النمط التقليدي التاريخي، فمثلا D.j.Meuniée [6] تعتبر المنطقة الوسطى هي الموطن الأصلي والأمثل لهذه القصبات، بينما يذهب "عبد الله حمودي" على اعتبار واحات درعة هي النموذج الأمثل لدراسة مثل هذه البنيات لإعتبارات تاريخية[7].

هكذا يبقى الخلاف حول المنطقة التي عرفت القصبة الأصلية، موضوع البحث والدراسة التاريخية، وبالتالي أصبح من الواجب العلمي بالأساس إثارة النقاش الجاد والطموح والدفع بالدراسة التاريخية الملائمة للمختصين في هذا الميدان للوصول في النهاية الى نتائج وحقائق مرضية.

الإطار التاريخي ومراحل البناء:

الأصول التارخية:

أمام هذا التنوع على المستوى المعماري حسب مجال امتداد القصبات، يمكن القول أنه من البديهي أن نجد اختلاف على مستويات عديدة منها الموطن الأصلي للقصبة. نرى أنه من اللازم البحث عن الأصول التاريخية لهذا النوع المعماري الموجود أساسا بالجنوب المغربي وهذه المسألة تعد ميدان بحث هام وشاق. وما من شك في أنه على امتداد الأطلس المغربي حتى المشرق العربي مرورا بالجوانب الشمالية والجنوبية للصحراء، ثم بجنوب الجزيرة العربية وصحراء كل من سوريا والعراق وايران[8]، نجد نماذج معمارية مختلفة، لها كثير من نقط التشابه والتلاقي من ناحية التقنيات المستعملة والمستخدمة في البناء والأحجام المختارة ، كما نجد تقاربا كبيرا في عدد من عناصر ومكونات البنية والأشكال الزخرفية، تطرح مجموعة من الأسئلة في هذا الصدد حول المصدر الرئيسي والأول لهاته الأنماط المعمارية واعتبارا لذلك حاول الدارسون البحث عن الأصل من خلال طرحهم مجموعة من الفرضيات المختلفة.

فمثلا بالنسبة لـ Henri Terrasse[9] فإنه يرجع الأصل إلى الأصل الروماني الذي يرى انه فرض نفسه على هذا النوع من البنايات بشكل هام، في حين ان D.j.Meuniée[10] ترى وتشير الى تأثيرات عراقية ومصرية بالاساس بحيث تتخذ القصور والقصبات أهمية كبرى كلما توجهنا نحو الشرق حتى نصل قصور وقصبات المدن اليمنية عبر الواحات الليبية، فزان، والصعيد المصري، التي يفترض أن تكون أصل الامتداد نحو الغرب حتى سوس.

أما بالنسبة لـJean Hensens [11] نجده لا يستبعد كثيرا الأصل الشرقي والمتوسطين حسب هذا الأخير السكن الصحراوي العالي متأثر لا محالة بتأثرات شرقية ومتوسطة حيث يشير الى أن القصور والقصبات في واحات غريس فركلا تتخذ شكلا ماكروسكوبيا، أكثر ثباتا كلما توجهنا نحو الشرق، كما لا يجب استبعاد الأصل المحلي لهذه البنايات والأشكال الهندسية والرسومات الموروثة في هذا النوع المعماري توحي بأنها أصلية وربما قد عرفت نوعا من التغييرات والإضافات في ظل هذا الزخم الحضاري والبشري علما أن كل منطقة لها خصوصياتها وحضارتها وشخصياتها. إن صح التعبير هنا يطرح سؤال يمكن اعتباره جوهريا، مادام التاريخ لم يحدد أصل القصبة ألا يمكن القول أن المنطقة الوسطى للجنوب المغربي هو الموطن الأصلي لهذا النوع المعماري؟ ومن تم انتقال الى مناطق أخرى.

من خلال تعدد النظريات حول الأصل لا يمكننا بتاتا الحسم فيها إلا من خلال الدراسات الجادة التي تأخذ بعين الاعتبار المعطيات التي يمكن الحصول عليها استنادا الى مقارنة لتقنية البناء والمصطلحات التي يستعملها البناؤون كمرحلة أولى، ثم المعطيات التاريخية الاثنوغرافية التي من شانها أن توضح وتحدد بدقة دور مختلف المؤثرات الحضارة كمرحلة ثانية.

مراحل البناء:

يتميز شكل القصبة بهندسة ترابية، تتسم بالجمال والفخامة المستقاة من بساطتها وإنسجامها مع الوسط الطبيعي...، ورغم هشاشة المواد المستعملة في البناء، وبساطة الأساليب، فقد إستطاعت هذه البناية الترابية أن تعمر حقبا طويلة مقاومة بذلك ظروف طبيعية قاسية.

إذا كانت القصبة تمثل مسكن الأمغار وسط القبيلة، ومقر الزعيم فمن الضروري أن تكون متميزة عن باقي الأشكال المعمارية الأخرى من الزخرفة والارتفاع.

لهذا فمجال البناء عند شيوخ القبائل وأعوان القواد كالكلاوي مثلا، تصرف فيه أموال ضئيلة تستغل فيه اليد العاملة، فكثيرة هي الروايات الشفوية التي تفيد استغلال الزعيم لكل ممتلكات وطاقات الجماعة والقبيلة من أجل بناء القصبة بنوع من الإحكام والدقة.

يخضع هذا البناء لمراحل مختلفة تستغرق مدة زمنية لكل مرحلة موادها وتقنياتها.

مرحلة إختيار الموقع وبناء الأساس:

أولا وقبل كل شيء، يتم اختيار الموقع الاستراتيجي، لمراقبة الطرق التجارية، ثم الأمن والدفاع. والموقع الجغرافي، دائما يكون تل مشرف على الواد، فوق قاعدة صخرية (الكرانيت). وسط القصر بالنسبة للقصبة البسيطة، ، وخارج القصر بالنسبة للقصبة المركبة، أما بالنسبة لوضع الأساس يتم رسم تصميم للقصبة بالخيوط (لقناب). المثبتة في الأرض بأعواد من القصب. إذا كانت القواعد الصخرية هي سطح الأرض تبدأ عملية البناء بالأحجار حتى ارتفاع متر واحد الى متر واحد ونصف، أما إذا كانت القاعدة بعيدة عن السطح يتم الحفر حتى نصل الى القاعدة الصخرية على مسافة نصف متر الى متر واحد.

من المواد المستعملة في هذه المرحلة الأحجار الكبيرة بكل أنواعها غير المنحوتة والهشة، ويضاف إليها التراب المختلطة بالتبن والماء لملء الفراغات بين الحجارة، مع استعمال الخيط وميزان الماء لتفادي الاعوجاج والميلان، وصاحب كل هذه المهام هو "المعلم –ن-أزرو"

مرحلة بناء الجدران:

عملية بناء الجدران هي أصعب مرحلة في البناء لما تتطلبه من الوقت وبذل الجهد العضلي، وقد أشار إليها بتفصيل"ابن خلدون عبد الرحمن" في مقدمته، يتطلب هذا العمل تقنيين يسمون محليا "المعلمين" في استعمال اللوح "التابوت" وهي عبارة عن ألواح خشبية مكونة من أربعة ألواح يوضع لوحين طولا، ولوحين آخرين عرضا، يبلغ طولهما حوالي مترين إلى مترين ونصف، وعرضها خمسون سنتيما، على ارتفاع متر واحد وتشد بالحبال، فتنصب على جدران الأساس (الحجارة) وتملأ بالتراب الممزوج بالحصى والرمال الطينية منها والرسوبية والكلسية، ويتم دكه من طرف المعلم بالآلة "المركز" حتى تتداخل المواد فيما بينها، ويتم عزل الألواح، لتنصب من جديد وتستمر نفس العملية حتى ينتظم الحائط كله ملتحما كأنه قطعة واحدة يشيد الطابق الأول والثاني بنفس العملية، مع نقص في حجم اللوح في الطابق الثاني، ثم تبدأ عملية البناء بالطوب أو الآجر المحلي، لخفة وزنه ولا يتطلب مجهودا كبيرا، يصنع هذا الطوب في قالب خشبي مختلف الأحجام، باختلاف استعمالاته وحسب المناطق.

يضع المعلم – ن- وطوب بداخل القالب التراب الجيد والخالي من الرمال ممزوج بالماء والتبن، ويعرض للشمس لمدة تستغرق من أربعة إلى خمسة أيام حتى يجف ويكون صالحا للبناء. تفيدنا الرواية الشفوية أنه يتم زج البنائين من صناعة الطوب بقالب بالي، لأن ذلك يسبب تشقق الطوب بعد جفافه. كما أنه يستعمل الطوب الصغير في الزخرفة وسد الفتحات وتقويس المنافذ وبناء أبراج وزوايا القصبة.

مرحلة التسقيف:

وهي آخر مرحلة في عملية البناء، ويتم الشروع فيها بعد توفير المواد اللازمة من خشب أو قصب إلى غير ذلك. أولا توضع جذوع الأشجار العريضة على الجذران عرضا تسمى (تحنيين) من أشجار الصفصاف أو النخيل، تتباعد فيما بينها 80 سنتمترا الى متر واحد، يتم بعد ذلك وضع الجذوع الضعيفة السمك طولا وتسمى (تمشكلين) وفوق هذه الأخير يوضع القصب أو أعواد الدفلة أو تمايت، بطريقة متشابكة وحتى يمكن رؤيته على مستويات مختلفة ثم يفرش الطين فوقها ويتم تبليطه. أما فيما يخص الغرف تحظى بأهمية قصوى من طرف صاحب البناء، فيتم تسقيفها بواسطة الالواح الخشبية، من خشب الارز أو الكلبتوس، الذي تباشر عليه عملية النقش وإستعمال بعض الالوان، تكون هذه الغرف مخصصة للضيافة أو إقامة الزوجة.

مرحلة الزخرفة:

تبدأ بعملية تبليط الجدران "تملاست" بالتربة الدقيقة الممزوجة بالماء والتبن سواء من الداخل والخراج، وقبل أن يجف هذا التبليط تنقش عليه مجموعة من الأشكال ورموز تترجم سلوكات وثقافة سكان المنطقة، بعده يتم الشروع في بناء مجموعة من الأشكال الأخرى كالنوافذ "تشرفين" وثقب الرماية "تخبا" تكون متسعة من الداخل وضيقة من الخارج، ثم اسيرن.

جرد إحصائي لأهم القصبات:

القبيلة/الف

القصبة

الملكية

تاريخ أو فترة البناء

نوعية القصبة

ايت عمر ابراهيم

لف ايت ملوان

قصبة ايت لعجين

ايت لعجين

توالت عليها أربع عائلات

سنة 1912 فترة مشيخة حمو ألعجين

قصبة بسيطة اصلية قديمة لها اربعة زوايا

قصبة ايت كرعبوس

ايت كرعبوس، كانت تأوي ثلاثة عائلات، هي المالكة لها منذ تأسيسها، كانت تتوفر على أراضي فلاحية كبيرة.

شيدت قبل 1905م

قصبة بسيطة ذات اربعة زوايا، لكن شكلها غير مربع.

ايت سعيد اداود

لف ايت ملوان

برج ايت حسيني

الحاج أحسيني، ملك عائلة واحدة.

تاريخ البناء غير معروف لكنه قديم.

برج لم يأخذ شكل القصبة لإنعدام الزوايا.

ايت حمو اسعيد

لف ايت ملوان

قصبة ايت يوسف

حماد نايت يوسف، كان مكلفا في عهد الكلاوي

قبل سنة 1910م فترة الخليفة بالمدني.

قصبة بسيطة، اربعة زوايا، اصبحت الآن مهددة بالسقوط.

قصبة ايت علي ويشو

ايت علي ويشو، كانت تأوي عائلة واحدة، لم يبقى لها تواجد.

غير معروف

قصبة بسيطة اصلية، أربعة زوايا، توجد خارج القصر بايت همو بعد السيطرة على بقعة ارضية.

ايت همو

ايت ملوان

قصبات ايت بن حمو

ايت الغازي

ايت حماد أولحسن

غير معروف

قصبات بسيطة

قصبة ايت حمدان

باسو نايت حمدان كان مكلفا

فترة الاستعمار

قصبة بسيطة تحتوي على طابقين منعدمة الأبراج لازالت مأهولة.

قصبة ايت لعربي

الحادج العربي، كان مكلفا على لف ايت محلي وايت ملوان

فترة الاستعمار

قصبة بسيطة حافظة على بنائها الأصلي، خاصة بعد الترميم سنة 1996.لازالت ماهولة.

ايت يدير

لف ايت محلي

قصبة ايت موجان

حدو أموجان، توالت عليها ثلاثة عائلات. كان من شيوخ الخليفة محداش.

سنة 1914 فترة الخليفة بالمدني.

قصبة بسيطة ضخمة، توجد وسط القصر تتوفر على الابراج.

زاوية سيدي داود لف ايت محلي

قصبة الحمداوي

الحمداوي مع فريق ألماني

في طور البناء ابتداء من سنة 2003م.

قصبة مركبة ضخمة ذات خمسة زوايان تظهر عليها جيدا "تفراشيين"

ايت عربي

لف ايت محلي

قصبة ايت حميد

حماد اعلي نايت حميد

قبل فترة الكلاوي

قصبة بسيطة ضخمة

قصبة ايت حمدي

ايت حمدي، كانوا رحال، يقال: "يتكات ادركن" أي غنية.

قبل فترة الكلاوي

قصبة بسيطة، هدمت بعض جدرانها.

قصبة ايت خاعلي

ايت خاعلي

قبل فترة الكلاوي

قصبة بسيطة

قصبة ايت عمر

ايت عمر كانت تأوي ثلاث عائلات.

قبل فترة الكلاوي

قصبة بسيطة ضخمة.

ايت ابريرن

لف ايت زولي

قصبة ايت أخبي

حماد نايت اخبي، كانت تأوي عائلتان أصبحت الأن مهجورة.

فترة الخليفة بن المدني مابين (1922/1919)

قصبة بسيطة لكنها متداخلة مع بنايات أخرى وتتوفر على الأبراج.

ايت زياد

لف ايت زولي

قصبة ايت فاسكا

الحاج فاسكا، كانت تأوي ثلاث عائلات.لازالت تقطنها احد هذه العائلات تحت نفس التسمية.

قبل فترة الكلاوي

قصبة بسيطة.

قصبة أولغازي

ايت لغازي، شيخ قبل أو أثناء فترة الكلاوي
سنة 1910 م
قصبة بسيطة توجد في نهاية القصر
ايت يول (توغى)
لف ايت زولي
قصبة الخليفة بالمدني
كانت في ملك حدو أومجان وسيط عليها الخليفة بعد طرد اومجان. أصبحت الآن مهجورة.
غير معروف
قصبة بسيطة، أضيف الى جانبها بنايات أخرى، وقت الترميم سنة 1914م.
قصبة محداش
محداش ولد الحاج فاسكا، اصبحت الآن مهجورة، في ملك ايت الغازي.
1941-1938
قصبة مركبة ضخمة لها خمس زوايا.
المصدر: – الرواية الشفوية – المعاينات الميدانية

خلاصة:

يمكن القول إن دراسة القصبات تبقى من الدراسات والأبحاث المعقدة التي لا زال الجدال حولها قائما، حيث انه لم يتم الحسم في انتسابها لأية حضارة أو فترة زمنية معينة، وبالتالي أصبح من الواجب العلمي إثارة النقاش، والدفع بالدراسات التاريخية في هذا الشأن مع توفير الظروف الملائمة للمختصين للوصول الى نتائج وحقائق مرضية.

إن عمارة القصبات ليست وليدة الصدفة، بل تختزل تجارب معمارية وتقنية متجذرة، استطاعت عبر الأجيال أن توحد بين الضروريات الاستعمالية الوظيفية، والبعد الجمالي والتكييف مع المعطيات الطبوغرافية، رغم التغيرات وتأثيرات عمارة الحضارات الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر. إلا إن هذه البنيات التقليدية لا يعار لها أي اهتمام سواء من طرف سكان المنطقة أو السلطات الوطنية والمحلية مما جعل حالتها تتدهور باستمرار لذا وجب أكثر من أي وقت مضى التفكير والتطبيق في سبيل الحماية ورد الاعتبار، والمحافظة على هذا الإرث الحضاري، أو على الأقل توقيف حالات التدهور سواء من طرف المالكين أو السلطات المحلية أو المجتمع المدني، وذلك بترميمها وتسخيرها في أنشطة تعود بالنفع على سكان المنطقة كما هو الشأن بالنسبة للقطاع السياحي.

لائحة المراجع

ابن منظور "لسان العرب" المجلد الخامس، دار لسان العرب صادر بيروت .ص:3640
.Laoust (E)"Mots et choses Berbères " « Reed soc Marocaine déd calque
Robert ;Montagne « les Berbéres et le Makhzen dans le sud Marocain Paris », 1930.p347
R.Mantagne, op ;cit,p :349
قسم جرد التراث الثقافي، التراث المعماري في مناطق الأطلس والجنوب.1989
D.j.Meuniée "Architecture et habitat de Dadis Maroc présaharienne "librairé cklinckseik.Paris,p14
Abdellah Hamaudi "le volutain de l'habitat dans la vallée de Draa "in 1970 R.G.M.N°18.p33
احمد التوفيق" المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر(انولتان 1912-1850) ط 1983-11ص:181
.Henri Terrasse, "Kasbah Berbères de l'Atlas et Oasis" ed des horizon Paris 1938
D.j.Meuniée , op.cit.p.35 "
Jean Hensens"Habitat Rural traditionnel des Oasis présahariennes. "le Qsar problémes de rénovation. Juillet sept 1969.pp.42-94